الخميس

٩٦٣
السنة العشرون
٧ / جمادى الآخرة / ١٤٤٥هـ
٢١ / ١٢ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

سيماهم في وجوههم

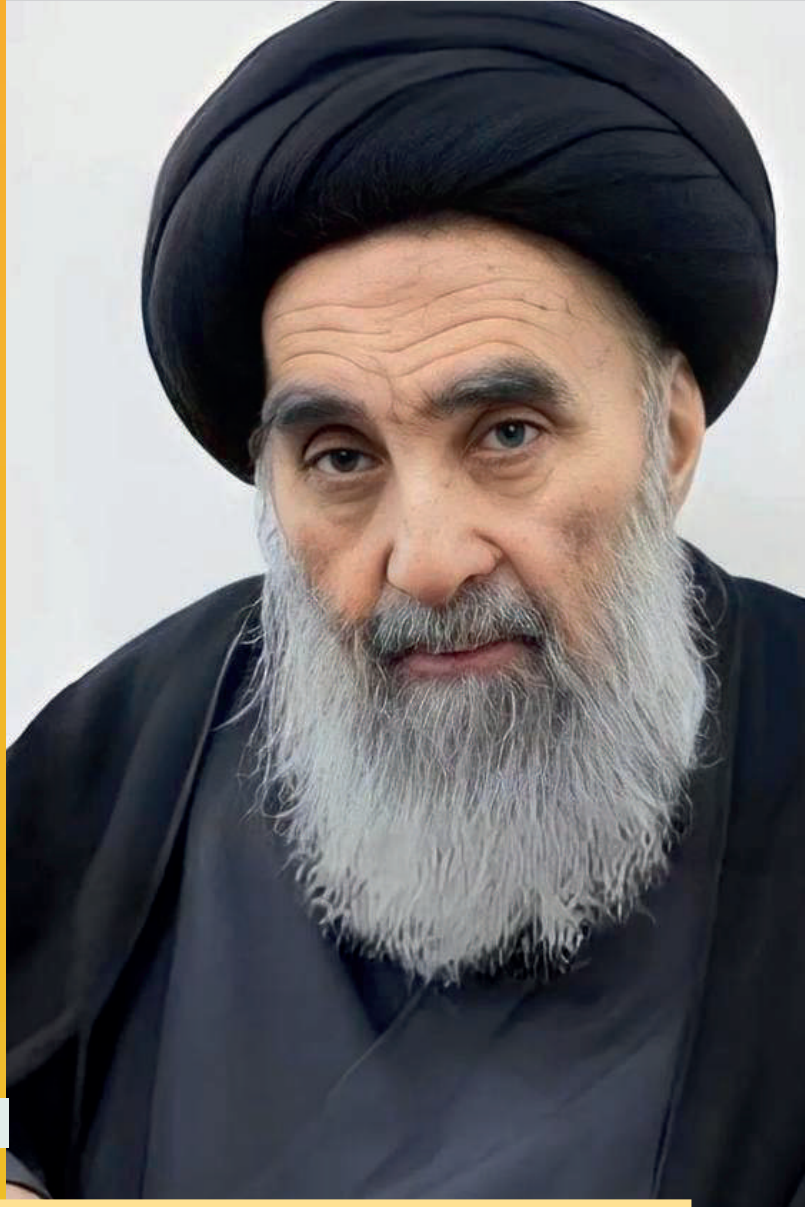

م. بشير الربيعي

تتميّز الأشياء بمسمياتها في ذهن الإنسان بشكل عام عن طريق الصور والأشكال وأمور أخرى ظاهرية، ويُقَيّم الإنسان من خلال منطقه ومظهره الخارجي وباقي صفاته الظاهرة؛ لأن هذه الأمور هي ظاهرة للسمع والعيان، ولكن هل يمكن تمييز الجانب الإيماني لكل إنسان؟!

نعم قد يحصل بعض الحكم في ذلك من خلال السلوك اليومي، ولكن مع ذلك لا يمكن البت بشكل قاطع بالإيمان القلبي للغير، وهذه مسألة حساسة جداً يجب الحذر منها! فلا يحق لأحد الحكم على أحد من خلال سلوكه الظاهري أو لمجرد الإحساس بذلك، قد يكون للمؤمن فراسة تتيح له تقييم بعض المواقف التي يمرّ بها، يقول الإمام الباقر(عليه السلام): «اتّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» (الأمالي، للطوسي: ص٢٩٥).

هذه الملكة الإيمانية تمكّن المؤمن من اتّقاء الأشرار

ومعرفة الأخيار، ولكن يبقى ذلك إحساس في بواطن الإنسان المؤمن ولا ينبغي البوح به في تقييم العباد، فقد تكون نسبة الصح فيه حقيقية أو غير حقيقية، ولكن المؤمن المتّقي يرى بنور الله تعالى أشياء لا يراها غير المؤمن، والأئمة الهداة عليهم السلام أمكنهم الباري جلّت قدرته من معرفة المؤمنين الموالين لهم والمخالفين.

يقول الإمام الباقر عليه السلام: («إنه ليس من مخلوق إلا بين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر، ذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمن أو كافر»، ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، فهم عليهم السلام المتوسمون) (الاختصاص، للمفيد: ص٣٠٢).

إن النور الذي يتجلّى عباد الله المؤمنين إنّما هو بأمر ربّاني، وكلما ازدادوا إيماناً زاد الله تعالى من نورهم: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٩).

وقد بيّن ربّ العباد أن المؤمن التقي وإن كان فقيراً ومحتاجاً لكنه لا يُظهر ذلك أمام الملأ؛ بسبب عزّته في نفسه: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة: ٢٧٣).

كما انّ الأعمال العبادية الصادقة لها أثرها الطيّب على العباد فيقول هنا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «مَن صلّى باللّيل حسُن وجهه بالنهار» (التهذيب: ٤٤٩/١١٩/٢)، وسئل علي بن الحسين عليه السلام: ما بال المتهجّدين باللّيل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢٨٢/١).

ويوصي الإمام الصادق عليه السلام بعدم التلوّن في الكلام والمواقف فيقول عليه السلام: «مَن لقي الناس بوجه وعابهم بوجه، جاء يوم القيامة وله لسانان من نار» (أمالي الصدوق: ١٩/٢٧٧)، وهنا يقول الإمام علي عليه السلام: «ما أضمَرَ احدٌ شيئاً الاّ ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه» (نهج البلاغة، محمد عبده: ٨/٤/ الحكمة٢٦).

وفي يوم الحساب سيكون سيماء المؤمنين والكافرين ظاهراً وواضحاً عليهم، قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «وإن شيعتك على منابر من نور، مبيضة وجوههم حولي» (أمالي الصدوق: المجلس٢١)، وقال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢، ٢٣)، وقال تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ (الرحمن: ٤١).

ومن الأدعية التي علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «اللّهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً إنك على كلّ شيء قدير» (فلاح السائل، لابن طاووس: ١٦٩).

نفّس عن أخيك كربته

إسلام سعدون النصراوي

من المسائل الشائعة جداً في الأوساط المجتمعية بيع المضطر لسلعة معينة بأقل من ثمنها؛ اضطراراً لحاجته الماسة! وخصوصاً أن مثل هذه الأمور بتنا نشاهدها على مواقع التواصل بكثرة ونلاحظ أن صاحبها قد كتب عبارة: (البيع اضطراراً)!

اللافت للنظر (وللأسف) بخس الناس لثمنها، فوق بخس صاحبها اضطراراً، في الوقت الذي نهى الإسلام نهياً بالكراهية شراء مثل هكذا سلع، وقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الأعراف: ٨٥)، بل قد أوجب (أخلاقياً) معونة صاحب الحاجة، والوقوف معه حتى زوال شدته.

إن التزاحم المادي بهكذا عناوين محل ابتلاء واختبار من الله تعالى، وميزان الدنيا ينذر بأن لا نعيم باق فيها، وهي محطة تداول الأيام: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

ولما يكون الإنسان صاحب دعوى بحسن انتمائه لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، فيجب أن يكون مرآة واضحة صافية، وانعكاسه حقيقة لصدق الانتماء لهذا الخط الرسالي.

المتمسكون بأذيال الرحمة الإلهية، لا بد لهم من أن يقفوا على دقائق الأمور، كون صغار الابتلاءات كفيلة لبلوغ نهاية المبتغى، بعد اقتناص الفرصة واكتساب الحسنة في تنفيس كربة مؤمن، أو دفع ضرر عنه، فقد جاء عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله في عون المؤمن مادام المؤمن في عون أخيه المؤمن، ومن نفّس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة»، وعن الإمام الكاظم عليه السلام أنه كتب لأحد أصحابه: «إن لله تحت عرشه ظلاً، لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفاً، أو نفّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً» (بحار الأنوار: ج٧١/ص٣١٢-٣١٣).

كن محمدياً

الشيخ حسين التميمي

إن الرسول الأعظم محمد ﷺ محمودٌ في جميع صفاته وأفعاله؛ فكان رحيماً ومتواضعاً، وعادلاً وحكيماً، وشجاعاً وصابراً.. وهو القدوة المثلى في حياتنا ونسعى أن نسير على خطاه في أفعالنا وصفاتنا.

فإذا أردنا أن نقتدي بالنبي محمد ﷺ ما علينا إلا أن نسعى لتحسين صفاتنا الشخصية وأفعالنا، بأن نكون صادقين ومحبين ومتواضعين، ونعامل الناس بالعدل والإحسان، ونظهر الشجاعة والصبر في مواجهة التحديات.

لذا فلنحرص على تطوير أخلاقنا وتحسينها في تعاملنا مع الآخرين، فالنبي محمد ﷺ كان معروفاً بحسن الخلق وطيبته وكرمه، وهذه هي الصفات التي يجب أن نسعى لتحقيقها في حياتنا. وعليه، فالاقتداء بالنبي محمد ﷺ يعني أن نكون محمديين في أفعالنا وصفاتنا، وأن نسعى لتحقيق معاني الخير والعدل والتسامح والرحمة في حياتنا اليومية، فقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

والتأسي بالرسول الأكرم ﷺ يعني أن نقتدي ونتأسى بسيرته العظيمة وأخلاقه الحميدة، إنها عملية تحاكي وتتبع لسيرة النبي محمد ﷺ في الأخلاق والتصرفات، وهذا يشمل الاحترام والتقدير وتقديم المساعدة والكلمة الطيبة، وغيرها.

والتأسي بالرسول الأكرم ﷺ هو مسعى نبيل يهدف إلى الاقتداء بقدوة النبي ﷺ والسير على خطاه في الأخلاق والتصرفات والتعامل مع الناس، وهو من الأسس الهامة في الإسلام لبناء مجتمع صالح وسعيد.

فمن يُرد التوفيق والمستقبل المشرق فليكن محمدياً.

العناية بالزراعة

يقول صديقي الصحفي: كان من ضمن عملي في إحدى المرّات أن أجري مقابلة صحفية مع أحد المزارعين للتشجيع على الزراعة (خاصة بالنسبة للشباب)، فاتّجهت (من غير تعيين) في ربوع وطننا الحبيب، والتقيت بمالكها الذي رحّب بي أجمل ترحيب كما هو المعهود من أهلنا في ريفنا الرائع الجمال، وأجلسني في مكان ساحر يطلّ على النهر مباشرة، وسط حفيف الأشجار وتمايل الأزاهير مع نسائم الهواء المنعشة، يفوح عطرها الزكي في الأرجاء، وتجذب ألوانها الرقراقة الأنظار، متناغمة مع ترنيمة تغريد البلابل وزقزقة الطيور وهديل الحمام.. حتى إني نسيت نفسي! وقطع تأملي ذلك الرجل الستيني الطيّب بتقديمه إياي قدحاً من الشاي.

بعد احتسائي ذلك الشاي اللّذيذ -الذي لم أذق من قبل شاياً أطيب منه- عرّفته بنفسي وسبب قدومي إلى هذه المزرعة.

شرعت بالأسئلة -التي تكاد أن تكون كلاسيكية نوعاً ما- عن: ماهية الأرض التي يجب أن تكون مثالية للزراعة، وما الأنواع التي يمكن أن تزرع في مواسم الزراعة، وكيفية العناية بها ورعايتها ومكافحة الأمراض التي تصيبها، وكمية المياه التي تحتاجها، وكيفية تسميدها، وكيفية تسويقها، وما الصعوبات

والمعرقلات التي تواجهه، وأسئلة كثيرة تطرّقنا إليها أثناء حديثنا، فأجابني عنها بشكل واف وكاف.

وفي النهاية طلبت منه أن يوجّه نصيحة، أو لنعتبرها رسالة لمن يريد أن يدخل في هذا المجال الرائع (خاصة الشباب الذي يبحث عن عمل) لتشجيعه على الدخول في هذا المضمار الرائع ليكون مصدراً لرزقه من جانب، ومساهمة في تقوية القطّاع الزراعي والاقتصاد الوطني من جانب آخر.

ظننت أني سأحظى بوصفة مثالية شافية؛ لما لهذا الرجل من خبرة كبيرة وتجربة طويلة في مجال الزراعة، ولكني تفاجأت بأنه يقول لي:

يا ولدي: الزراعة شيء مهم ورائع للغاية وربنا يبارك لمن يعمل فيها ولن يخيب ظنه، وإنه من الجميل أن يعيش الإنسان وسط مزروعاته وهو يراها تكبر يوماً بعد يوم أمام ناظريه ويشعر بالفخر والاعتزاز عندما يرى تعبه قد أينع وأثمر وحان وقت حصاده ليصل إلى الناس بأروع نتاج وأبهى صورة..

ولكن يا ولدي هناك أمرٌ أهم وأجدر بالعناية من هذه المزروعات الجميلة التي تراها الآن، فالواجب يحتم علينا أن نعتني بزرعنا من أصلابنا أيما اهتمام، ورعايته رعاية فائقة، فأنت ومن سيصله صوتي أو يقرأ كلماتي يعلم أن زماننا هذا حرج للغاية ويحمل بين طيّاته الكثير من الشوائب والأمراض والفيروسات المميتة للعقول والأجساد (كما هو الحال في النباتات)، وهذا يتطلّب منّا جهوداً مضنية ورقابة دائمة على زرعنا من أن يصيبه فيروس يشلّ عقله وحركته فيضيع منّا.

فيا ولدي، لو أردنا الحفاظ على زرعنا علينا أن نحصّنه تحصيناً ثقافياً وأخلاقياً ودينياً.. حتى لا تؤثّر فيه تلك التيارات المنحرفة والمغريات الخبيثة التي أصبحت اليوم أقرب إليه من حبل الوريد.

فمثلما نحصّن نباتاتنا بالمبيدات الفطرية والحشرية والأسمدة والمقوّيات.. علينا أن نحصّن أولادنا من تلك الأمراض الثقافية والأخلاقية والدينية، ومثلما يثابر أحدنا ويجتهد في البحث عن أفضل الأسمدة والمقوّيات والتحصينات لنباتاته، علينا أن نبذل الجهد الأعظم في البحث عن الأساليب التي تكفل حصانة أولادنا من تلك الآفات والأمراض، ومَن يبحث بالتأكيد سيجد، فمواضع الخير موجودة ومواقعها معروفة وكثيرة وما عليه إلا أن يتّجه نحوها وسيجد ضالته إن شاء الله تعالى وما خاب من سعى.

اسمع يا ولدي، وهذا آخر كلامي: لو أن مزروعاتي أصابها المرض أو الآفة وخسرتها ولم أحصل منها على شيء فأنا أستطيع أن أتدارك خسارتي في المواسم القادمة وأعوّضها، ولكن لو ضاع أولادي وخسرتهم، فكيف يمكنني أن أعوّضهم؟! علاوة على ذلك أني سأتحمّل تبعاتهم إلى ذرياتهم، فأنا المسؤول عمّا زرعته!

- يا صديقي ها أنت ترى بدلاً من أن أخرج من عند هذا المزارع الطيّب بموضوع زراعي فقط إذا بي أخرج بموضوع تربوي وأخلاقي ثري يستحق أن يُنشر؛ لتنبيه أسرنا وعوائلنا الكريمة، والاعتناء بأولادهم، فهم الزرع الباقي والثمر القادم، فما حسُن منه فاح عطره في مجتمعه فضلاً عن أسرته، وما خبُث سقم منه المجتمع ومن قبله أسرته.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٤٧)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما اسم السيدة العظيمة التي لُقّبت بـ(أُم البنين)، وتزوجها الإمام علي عليه السلام بعد شهادة الزهراء عليها السلام؟

١- فاطمة بنت أسد القَرشيّة الهاشمية.

٢- فاطمة بنت حمزة القرشية الهاشمية.

٣- فاطمة بنت حزام العامرية الكلابية.

السؤال الثاني: ما اسم أبناء أمير المؤمنين عليه السلام من السيدة أُم البنين عليها السلام؟

١- العباس، عثمان، جعفر، عبد الله.

٢- العباس، عون، جعفر، عبد الله.

٣- العباس، أبو بكر، جعفر، محمد.

السؤال الثالث: أين دُفنت السيدة فاطمة أُم البنين عليها السلام؟

١- مقبرة الفواطم بدمشق الشام.

٢- مقبرة البقيع الغرقد بالمدينة المنورة.

٣- مقبرة الحجون في مكة المكرمة.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٤٦)

السؤال الأول: : لِمَ سُمّيت مولاتُنا فاطمة عليها السلام بالزهراء؟

الجواب: - لأنّ وجهها كان يُزهر لأمير المؤمنين عليه السلام.

السؤال الثاني: متى أعطى الرسولُ الأعظم صلى الله عليه وآله أرضَ فدك للسيدة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: - عندما نزل قوله تعالى: ﴿وآتِ ذا القُربى حقّه﴾.

السؤال الثالث: : لماذا طالبت الزهراء عليها السلام بأرض فدك؟

الجواب: - لأن المطالبة بفدك كان فيها اعتبارات وإشارات.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام